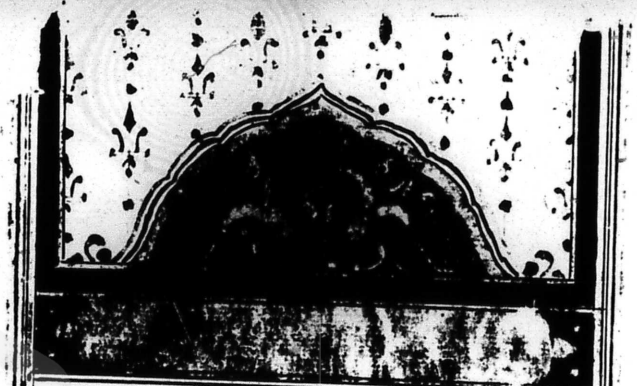

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث . وصلاة وسلاما على من نزل عليه احسن الحديث . وعلى آله وصحبه اهل التقدم في العلم والحديث . صلاة وسلاما دائمين ما سارت الابنة في جمع سير المصطفى السيد الحنيث . وبعد فيقول افقر المحتاجين واحوج المفتقرين لعفو ذي الفضل والطول اللطيف علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من اهم ما اهتم به اهل الاعلام . وحفاظ ملة الاسلام . كيف لا وهو الموصل لعلم الحلال والحرام . والحامل على التخلق بالاخلاق العظام . وقد قال الزهري في علم المغازي بخير الدنيا والاخرة وهو اول من الف في السير قال بعضهم اول سيرة الفت في الاسلام سيرة الزهري وعن سعد بن ابي وقاص انه قال كانا ابي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ويقول يا بني هذه شرف ابائكم فلا تنسوا ذكرها واحسن ما الف في ذلك وتداولته الايدي سيرة الحافظ ابي الفتح بن سيد الناس لما جمعت من تلك الدراري والدرر ومن ثم سماها عيون الاثر . غير انه اطال بذكر الاسناد . الذي كان للمحدثين بمزيد الاعتناء وعليه لهم كثير الاعتماد . اذ هو من خصائص هذه الامة . ومفتخرات الايمة . لكنه صار الان لقصور الهمم لا تقبله الطباع . ولا تمتد لتلقيه الاسماع . واما سيرة الشمس الشامي فهو وان اتى فيها بما يعد في صحائح وجوه المحاسن حسنات . لكنه اتى فيها بما هو في سامع ذوي الافهام كالمعادات . ولا يخفى ان السير تحتمل التصحيح والتسقيم . والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع . ومن ثم قال الزين العراقي رحمه الله تعالى بين وليعلم الطالبان السير انجم ما صح وما فانكوه . وقد قال احمد بن حنبل وغيره من الايمة اذا روينا في الحلال والحرام شددنا . واذا روينا في الفضايل ونحوها تساهلنا . وفي الاصل الذي ذهب اليه كثير من اهل العلم الترخص في الرقايق . وما لا حكم فيه لغير المغازي وما يجري مجرى ذلك وانه ينقبل منها ما لا ينقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها . لما رايت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي يكاد ينظر اليه لما اشتملتا عليه . من قبلي في الخص من تينك السيرتين هو ذا جابر وق للاحداق . ويجلوا للاذهان . بتزاحم ما اضمه اليدين من يدي الشارح على غاية الانسجام . ونهاية الانتظام . ولا زلت في ذلك اقدم رجلا واوخر اخرى كما يفعله المستمد الشان . ولا من بيات في ميدانه على خيل الرمان . حتى اشار على ذلك وسلك

تلك المسالك . من اشارته واجبة الاتباع . ومخالفة امره لا تستطاع . ذو البديهة المطاوعة والفضايل البارعة . والفواضل الكثيرة النافعة . من اذا سئل عن اي معضلة اشكلت على ذوي المعرفة والوقوف لاتراه يتوقف . ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف . ولا اعجب في كثير من الاوقات يشتي من المغيبات . وكاد ان يتجلف . وهو الاستاذ الاعظم والملاذ الاكرم . مولانا الشيخ ابو عبد الله وابو المواهب محمد فخر الاسلام البكري الصديقي كيفما ومتى محل نظره والدي من نشر ذكره ملا المشارق والمغارب . وسرى سيره في ساير المسارب والمشارب . ولي الله والقايم بخدمته في السر والاعلان . والعارف بما لذوي البصائر في انه الفطبا لفرد الجامع اثنان . مولانا الاستاذ ابو عبد الله وابو بكر محمد البكري الصديقي ولا بدع فانه نتيجة صدر العلما العاملين . واستاذ جميع الاستاذين والمعدود من المجتهدين صاحب التصانيف المفيدة . في العلوم العديدة مولانا الاستاذ محمد ابو الحسن تاج العارفين البكري الصديقي اعاد الله علي وعلى احبابي من بركاتهم وجعلنا في الاخرة من جملة انبايهم فلما اشار علي ذلك الاستاذ بتلك الاثارة . ورايتها من اعظم بشارة شرعت معتمدا في ذلك بعلي من بلغ كل مؤمل ما اتله . ولم يخيب من قصده واتله . وقد يسر الله ذلك على اسلوب لطيف . ومسلك شريف . لا تمل الاسماع . ولا تنفر منه الطباع . والزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس الموسومة بعيون الاثر ان كثرت ميزتها بقولي في اولها قال وفي اخرها انتهى وان قلت اتيت بلفظة اين وجعلت في اخر المقولة داين هكذا ٥ بالحمرة وربما اقوله في السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقالا . وعن الكثيرة بايي ما يبين عند تلك الدواير وهو من الاصل عني عيون الاثر غالبا وقد يكون من زيادتي على الاصل او الشامي كما يعلم من الوقوف عليهما وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية بتقديم الها على الشين وحيث اقول قال في الاصل او ذكر في الاصل ونحو ذلك فالمراد به عيون الاثر ثم عن ايراد ما ذكر من ابيات القصيدة الهمزية المنسوبة لعالم الشعرا واشعر العلما وهو الشيخ شرف الدين ابو صبري ناظم القصيدة المعروفة بالبردة ما تضمنته تلك الابيات واشارت اليه من ذلك الشيخ فانه اعلى بالاذعان . وربما اهمل ذلك النظم بما يوضح معناه . ويظهر تركيب مبناه . وربما ذكر من ابيات تاييد الامام السبكي بما يناسب المقام وربما اذكر ابضا بعض ابيات من كلام صاحب الاصل من قضايد النبوية المجموعة بديوانه المسمى بنشر اللبيب بذكر حبيب وقد سميت مجموع ذلك سان حيث سيرة الامين مأمون واسأل من مسئول الايلاء ان يجعل ذلك وسيلة لرضاه . امين يا ب ـــــ صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله وعيسى عبد الله الخاضع الذليل له تعالى وقد جاحت اسماكم وفي رواية لبعد الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وجاحت الاسما الى الله ما تعبد به وقد سمى صلى الله عليه وسلم عبد الله في الفرقان قال الله تعالى انه لما قام عبد الله يدعوه وعبد الله هذا هو عبد المطلب وبدعي بتبينه الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه كان ممن توثق

للمدة مبشرا بالنبوة ما قال لخديجة ما تقدم الا ان يقال انما قاله لخديجة في اول الامر وليدل لذلك ما قيل انه مكث خمس عشرة سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم يرشيا غير ذلك وان المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة اشهر من تلك المدة التي هي اثنان وعشرون سنة وهذا الذي كان يعلمه لما اسرا فيل لم اقف عليه معاموه والله اعلم وبه يندفع ذلك حبب اليه صلى الله عليه وسلم الخلوة التي يكون بها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فيتفرغ القلب عن اشغال الدنيا لدوام ذكر الله تعالى فيصفو او يشرق عليه انوار المعرفة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده وكان يخلو بغار حرا بالقصر والمد وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الى يا رسول الله لما قال له شبير وهو على ظهره اسكن عني فما في اخافان تقتل على ظهري فاعذب فكان بتحنث اي يتعبد بغار حرا الليالي ذوات العدد ويروى ليالي وذات العدد اي مع ايامها واما على الليالي لانها انسب بالخلوة قال بعضهم وانما لم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كانت ثلاث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره قال بعضهم ما قد يدل على انه لم يحتمل اقل من شهر وحينئذ يكون قوله في الحديث الليالي ذوات العدد محمولا على اقل ما كان ينتزوده له فاذا فرغ زاده رجع الى مكة وتزود الى غيرها الى ان تم الشهر وكذا قول بعضهم فتارة كان ثلاثة ليال وتارة سبع ليال وتارة شهرا ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم اعتزل اكثر من شهر قال الشراح البلقيني في شرح البخاري يجمع في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية بعيدة عليه الصلاة والسلام مدة اقامته وسيأتي في بيان ذلك قريبا ثم اذا تمكث صلى الله عليه وسلم تلك الليالي ينزوده فاذا فرغ زاده يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها اي قبل وكانت زوادته صلى الله عليه وسلم الكعك والزبيب وفيه ان الكعك والزبيب يبقى المدة الطويلة فيمكث جميع الشهر الذي يختلي فيه ثم رأيت عن الحافظ ابن حجر هذه الخلوة كانت شهرا فكان صلى الله عليه وسلم يتزود لبعض ليالي الشهر فاذا نفد ذلك الزاد رجع الى اهله يتزود قدر ذلك وكم يكونوا في سعة بالغنة من العيش وكان غالب ادمهم اللبن والتمر وذلك لا يدخر منه لغابته شهرا ليسرع الفساد اليه ولا سيما وقد وصف بانه صلى الله عليه وسلم كان يطعم من يرد عليه بعد الكلامه ويوسع فيه ثلاثة اجوبة الاول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في سعة بحيث يدخر ما يكفيه شهرا من الكعك والزبيب الثاني ان غالب ادمهم كان اللبن وهو لا يدخر شهرا الثالث انه على فرض ان يدخر ما يكفيه شهرا اي من الكعك والزبيب الا انه كان يطعم فورا لئلا يدخره واما ادخار الزبيب للادم لان دسومته لا يستفرغها الطبع بخلاف اللبن واللحم ومن ثم جاء ابتدءوا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم ابتدءوا من هذه الشجرة المباركة اي من عصارة شجرة هذه الشجرة التي هي الزيتونة وهو الزيت وقيل لها مباركة لانها لا تكاد تنبت الا في شريف كالبقاع التي بورك فيها كارض بيت المقدس حيث فجاه الخبز وهو في غار حرا اي في اليوم والشهر المتقدم ذكره وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حرا في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث فيه قريش في الجاهلية اي التحنث لهم منهم اي وكان اول من تحنث فيه منهم من قريش جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فقد قال ابن الاثير اول من تحنث بحرا عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا واطعم المساكين ثم يتبعه على ذلك من كان يتالهه اي يتعبد كورقة بن نوفل وابو بسيرة ابن المغيرة وقد اشار الى تعبده صلى الله عليه وسلم صاحب الهمزية بقوله

• الف النسك والعبادة والخلق وطفلا ومذ رأى النجباء •
• واذا حلت الهداية قلبا . نشطت في العبادة الاعضاء •

اي الف صلى الله عليه وسلم العبادة والخلوة في حال كونه طفلا ومثل هذا الشان العلي شان الكرام واما كان شان الكرام انه اذا حلت الهداية قلبا نشطت اعضاء في العبادة لان القلب رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ولعل الخلوة في كلام صاحب الهمزية المراد بها مطلق اعتزاله للناس وارادته طفلا زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم عند حليمة فقد تقدم عنها رضي الله عنها انها قالت لما ترعرع صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى الصبيان ويلعبون فيتجنبهم لا حصول اعتزاله الناس في غار حرا فلا ينافي قوله طفلا اظاهر ما تقدم من خلوته صلى الله عليه وسلم بغار حرا كانت في زمن تزويجه صلى الله عليه وسلم بخديجة فكان صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر بطعم من جاءه من المساكين اي لانه كان من نسك قريش في الجاهلية اي في ذلك المحل ان يطعم الرجل من جاء من المساكين وقد قيل ان مدة كان يتعبد في غار حرا اي مع الانقطاع عن الناس والاخبار باطعام المساكين لا يختص ذلك المحل الا ان كان ذلك المحل اصالة في ذلك الشهر مقصودا للمساكين دون غيره وقيل كان يتعبده صلى الله عليه وسلم التفكر مع الانقطاع عن الناس لا سيما ان كانوا على باطل لان في الخلوة يخشع القلب وينسلخ المألوف من مخالطة ابناء الجنس الموثرة في البنية البشرية ومن ثم قيل للخلوة صفوة الصفوة وقول بعضهم كان يتعبد بالتفكر اي مع الانقطاع كما ذكرنا والا فمجرد التفكر لا يختص بذلك المحل الا ان يدعى ان التفكر فيه اتم من التفكر في غيره لعدم وجود شاغل به وقيل يتعبده صلى الله عليه وسلم كان بالذكور وصححه في سفر السعادة وقيل يميز ذلك من ذلك الغير انه قيل صلى الله عليه وسلم يتعبد قبل النبوة بشرع ابراهيم وقيل بشريعة موسى بهما نسخ منها في شرعنا وقيل بكل ما صح انه شريعة لمن قبله غير ما نسخ من ذلك في شرعنا وفي هذا الشيخ محي الدين بن العربي يتعبد صلى الله عليه وسلم قبل بعثوته بشريعة ابراهيم حتى فجاءته الوحي وجاءته الرسالة فالولي الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفيض الله له في قلبه علوم الفهم عنه فيعلم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال المهملة بصيرا الى رشاد الخلق وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدو له اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك شهر رمضان وقيل شهر ربيع الاول وقيل شهر رجب

نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي ابن الفارق الفرق
في بذل الله لباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي
رضي الله عنه فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه سيد بني
هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال علي لتقوى الله يا عبد
الله ولا تتافق فان المنافقين شر خليقة الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن
الى تقول هذا والله ان ايماننا كايمانك وتصديقنا كتصديقك فقال لاصحابه
كيف ترا يتموني فعلت فاثنوا عليه خيرا فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين اي المترددة اليهما تعيرا الى هذه مرة
والى هذه مرة وفي هذه السنة الاولى من الهجرة اعرس صلى الله عليه وسلم بعائشة
كذا في الاصل وفي المواهب ان ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال فعن عائشة
رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بي في شوال فاي نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم احظى عنده مني فيما تومئه بعض الناس من التشاؤم بذلك
لكونه بين العيدين فتحصل المغارقة بين الزوجين لاعبرة به ولا التفات اليه وكان
ذلك على راس ثمانية عشر شهرا وقيل بعد سبعة اشهر وقيل بعد ثمانية من قدومه
صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلا
بيتنا واجتمع اليه رجال ونساء من الانصار فجاءني ابي وانا في لعبي رجوحة بين عذقين
اي نخلتين فانزلني من الارجوحة ولي جميمة لاني وعكت اي مرضت لما قدمنا المدينة
اي اصابتها الحمى فعمن البراء قال دخلت مع ابي بكر الصديق على اهله فاذا عائشة بنته
مضطجعة قد اصابتها الحمى فزايتها فاها يقبل خدها ويقول كيف انت يا بنية قالت
عائشة فتمرق شعري فغرقت وسمعت وجيبي بشيء من ماء افنلت تعوذني حق وقفت
عند الباب واني لانهج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم قالت
هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا ويبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اي فقد بنى بها نهارا وفي الصحاح العامة تقول
بنى بامله وموطئا وانما يقال بنى على اهله قال الحافظ ابن حجر ولا يبنى على الخطا
لكثرة استعمال الفصحاء له اي كاستعمال عائشة له هنا هذا وجه الاستيعاب
واخرج عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني لعلاء
قال الصداق فاعطاه ابو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشا فبعث بها البنا وبنى لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي فيه ودفن فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان سياق ما تقدم ومايا تي يدل على انه انما
دخل بها في بيتها بالسنح ثم رايت بعضهم صرح بذلك فقال كان دخوله بها

وفي رواية عنها اتتني امي وانا في لعبي رجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فاتيتها ما ادري
ما تريد بي فاخذت بيدي حتى وقفت بي على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسي
واخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورا سي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار
في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم
يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع
سنين فحملهن بعضهم فدخل صلى الله عليه وسلم بنا بيتة ولعبتها معها اي وعنها
ايضا انها كانت تلعب بالبنات اي اللعب عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكن يا تيها جويريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسربهن اليها اي يطلقهن لها ليلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين وهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفة
لي فهتكت عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورا ى بينهن فرسا له جناحان
من رقاع فقال وما هذا الذي ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي على
فرس جناحان قال الم تسمعي ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وفيه هل لا شكال بتغيير ذلك الجمع
هذا السؤال من عدم جواز تصوير ذي الروح وقولها اما سمعت ان لسليمان
الخ اجتهاد واقرار صلى الله عليه وسلم لها على ذلك يدل على صحته ثم
ضعيف ورد بانه كان لسليمان خيلا لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند الكلام
على صلوات الله وسلامه عليه في اوايل هذه السيرة وعنها رضي الله عنها
ايضا اخرجت علي جرة وادجت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عباد تجفنة
فارسلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي كلام بعضهم ووري انه صلى
الله عليه وسلم اول على عائشة بشيء غير ان قدحا من لبن اهدي من بيت سعد بن عباد
الى بيت صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة باقيه اقول يجوز ان
سعدا ارسل بالقدح من اللبن والجفنة وان بعض الرواة اقتصر على احدهما لا يخفى
ان هذا تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية وانها ذهبت الى
وقت ثانيا بعد ان اصلح النساء شانها وفعلت بها ما ذكر وانه وقع اختصار في الرواية الاولى
تم الجزء الاول بحمد الله تعالى وعونه ويليه ان شاء الله
في الجزء الثاني باب غزوه ابواء صلى الله عليه وسلم
وهو يوم الاربع المبارك ختام شهر
ربيع الاول من شهور
سنة ١٠٥٤
٧٣